سمعت غطيطه فنزلت والله يعصمك من الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة أدم وقال انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله تعالى قال الزجاج قوله بلغ ما أنزل إليك معناه بلغ جميع ما أنزل إليك ولا تراقبن أحدا ولا تتركن شيئا منه مخافة أن ينالك مكروه فان تركت منه شيئا فما بلغت قال ابن قتيبة يدل على هذا المحذوف قوله والله يعصمك وقال ابن عباس إن كتمت آية فما بلغت رسالتي وقال غيره المعنى بلغ جميع ما أنزل إليك جهرا فان أخفيت شيئا منه لخوف أذى يلحقك فكأنك ما بلغت شيئا وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي رسالته على التوحيد وقرأ نافع رسالاته على الجمع .

قوله تعالى والله يعصمك من الناس قال ابن قتيبة أي يمنعك منهم وعصمة الله منعه للعبد من المعاصي ويقال طعام لا يعصم أي لا يمنع من الجوع فان قيل فأين ضمان العصمة وقد شج جبينه وكسرت رباعيته وبولغ في أذاه فعنه جوابان .

أحدهما أنه عصمه من القتل والأسر وتلف الجملة فأما عوارض الأذى فلا تمنع عصمة الجملة والثاني أن هذه الآية نزلت بعدما جرى عليه ذلك لأن المائدة من أواخر ما نزل